الصلات اللغوية المشتركة بين الأكدية والأوجاريتية والعربية (المزيد بالشين)

باسم ميخائيل جبور*

الملخص

يدرس البحث انتماء اللغات الأكدية والأوجاريتية والعربية إلى مجموعة ذات أصل واحد، يتمثل في لغة أم تجمعها مع بقية أشقائها من الألسن الشرقية القديمة كالإبلوية، والكنعانية، والآرامية بلهجاتها وفروعها، وغيرها من اللغات التي استخدمت في الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور التاريخية ولاتزال بعضها تستخدم حتى يومنا هذا.

والتشابه الكبير والتقارب الواضح بين هذه اللغات لفت نظري في اشتراك أغلب هذه اللغات بالوزن الفعلي المزيد بالشين المثبت في اللغتين الأكدية والأوجاريتية دون العربية، فكانت فكرة البحث قائمة على محاولة إثبات وجود الوزن المزيد بالشين في اللغة العربية معتمداً على بعض الشواهد الواردة في المعاجم العربية.

الكلمات المفتاحية: المزيد بالشين، الأكدية، الإبلوية، الأوجاريتية.

*أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية – جامعة حلب.

Abstract

The research studies the belonging of the Akkadian, Ugaritic and Arabic languages to a group of one origin, represented in a mother language that combines it with the rest of its sisters from the ancient oriental tongues such as Eblaite, Canaanite, and Aramaic with its dialects and branches, and other languages that have been used in the ancient Near East since ancient times, and some of them are still used to this day. The great similarity and clear convergence between these languages caught my eye with the participation of most of these languages in the (Š stem), that proved in the Akkadian and Ugaritic languages, without Arabic. The idea of the research was based on an attempt to prove the existence of more (Š stem) in the Arabic language, based on some evidence contained in the Arabic dictionaries.

المقدمة:

تنتمي اللغات الأكدية والأوجاريتية والعربية إلى مجموعة ذات أصل واحد، يتمثل في لغة أم تجمعها مع بقية أشقائها من الألسن الشرقية القديمة كالإبلوية، والكنعانية، والآرامية بلهجاتها وفروعها، وغيرها من اللغات التي استخدمت في الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور التاريخية ولاتزال بعضها تستخدم حتى يومنا هذا. ونظراً للتشابه الكبير والتقارب الواضح بين هذه اللغات عُدّت عائلة لغوية واحدة مستقلة أطلق عليها خطأً مصطلح (اللغات الساميةsemitic(languages ، وأطلق على الأقوام التي تكلمت بها (السامية semitic)، وكان أول من أطلق هذا المصطلح المستشرق الألماني شلوتزر schlotzer عام 1781م معتمداً في ذلك على ما ورد في سفر التكوين(1) من أسفار العهد القديم (التوراة).

– اللغة الأكّدية:

تنتمي اللغة الأكدية بلهجتيها البابلية والآشورية إلى الفرع الشمالي الشرقي من مجموعة اللغات الشرقية، وتعود شواهدها المكتوبة إلى القرن الرابع والعشرين ق.م مع تأسيس المملكة الأكدية على يد ملكها المؤسس شروكين[1] حوالي 2340 ق.م، فقد غدت لغة الدولة الرسمية آنذاك، ثم تفرعت عنها لهجتان أساسيتان: البابلية جنوباً، والآشورية شمالاً.

واستخدمت الأكدية بلهجتيها فترة طويلة في بلاد الرافدين، وشاع استخدامها في البلدان المجاورة، ووصلت إلى أقاليم بعيدة نسبياً (سورية، وعيلام جنوب غرب إيران، وكبدوكيا، ووادي النيل).

وعاشت الأكدية فترة طويلة جاوزت الألفي عام؛ إذ إن نصوصها البابلية بقيت حتى سقوط بابل على يد الفرس عام 539 ق.م. ، وفي هذه الأثناء أخذت اللغة الآرامية

[1] مرعي، عيد(2012): اللسان الأكادي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ص33–34.

بالانتشار، وجعلها الفرس لغةً رسميةً لدولتهم ما يزيد عن القرنين حتى دخول الإسكندر المقدوني عام 333 ق.م. غير أن الأكدية لم تنقرض بل بقي كثير من آثارها[2]، ولعل آخر نقش أكدي مكتشف يعود إلى القرن الأول الميلادي وهو نص فلكي يعود إلى عام 76م[3].

- اللغة الأوجاريتية:

تنتمي اللغة الأوجاريتية إلى القسم الشمالي الغربي من مجموعة اللغات الشرقية، وتعود شواهدها المكتوبة إلى القرن الرابع عشر ق.م. وتنسب الكتابات الأوجاريتية إلى مملكة أوجاريت (رأس شمرا) على الساحل السوري للبحر الأبيض المتوسط 11كم شمال مدينة اللاذقية حيث قامت مملكة أوجاريت.[4] وشكلت كتاباتها منعطفاً مهماً في تطور الكتابة بشكل عام وتطورها بشكل خاص، فهي كتابة أبجدية من حيث القيم الصوتية، ومسمارية مبسطة من حيث الأشكال. وبذلك اختزلت الأوجاريتية مئات الأشكال المسمارية التي كانت تعبر عن مقاطع صوتية تتضمن الصوائت والصوامت ثنائية أو ثلاثية وأحياناً أكثر[5]، وقد صارت في ثلاثين[6] شكلاً يعبر كل منها عن صوت صامت بينها ثلاثة أشكال للهمزة (مفتوحة، مضمومة، مكسورة).

وكانت الأوجاريتية مستخدمة في نطاق مملكة أوجاريت. وتصنف ضمن المجموعة الشمالية الغربية التي تضم الكنعانية والآرامية. وقد وجدت فيها ظواهر لغوية خاصة غير موجودة في شقيقاتها ضمن المجموعة الشمالية الغربية (الكنعانية القديمة، والفينيقية،

[2]سليمان، عامر(2005): اللغة الأكدية (البابلية-الآشورية)، دار ابن الأثير، الموصل، ص102-103.

[3]مرعي، مرجع سابق، ص37.

[4]Segert, Stanislav(1984): A Basic grammar of the ugaritic language,university of California prees,California, p14

[5] Segret, Ipid, p19

[6] Segret, Ipid, p23

والعبرية القديمة، والموآبية، والعمونية، والأدومية، والآرامية بمختلف مراحلها)[7] منها: خلوها من أداة التعريف[8]، والأهم احتواؤها على الوزن المزيد بالشين على غرار الأكّدية[9].

– اللغة العربية:

مصطلح العربية يضم كل ألسن شبه الجزيرة العربية عدا بعض اللهجات الآرامية (النبطية، التدمرية) في الشمال، ويمكن تحديد هذا المصطلح على نحو دقيق _ وهو يجتمع على كثير من التشعبات اللهجية _ على النحو الآتي:

تعد الكتابة العربية أحدث شعبة للكتابة السامية الألفبائية، وقد بدأ استخدام هذه الكتابة منذ مدة قصيرة قبل الإسلام، وأقدم نصوصها نقش أم الجمال.[10]

العربية الجنوبية أو عربية النقوش: تنفصل الكتابات السامية الجنوبية إلى شعبتين وهما: (الشعبة الشمالية والشعبة الجنوبية)

الشعبة الشمالية: في المنطقة الواقعة بين شمال غرب الجزيرة العربية حتى سورية، وتعرف بثلاثة نماذج من النقوش.

1– النقوش اللحيانية في منطقة العلا، وما يجاورها (شمال الجزيرة العربية وغربها)، ومعظم هذه النقوش تعود تقريبًا إلى 400–200ق.م

2– النقوش الثمودية: تدعى بالنقوش العربية القديمة وأغلبها يقع في منطقة الحجاز ونجد، وبعضها في منطقة الصفا جنوبي دمشق، ويعود تاريخها إلى 200–300م.

---

[7] Segret, Ipid, p24

[8] بيطار، الياس (2010): قواعد اللغة الأوغاريتية، منشورات جامعة دمشق، 108–109

[9] بيطار، المرجع السابق، ص 183–184.

وللاستزادة حول الأبجدية الأوجاريتية راجع: الذبيب، عبد الرحمن(2006): الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص113–121.

[10] فريدريش، يوهانس(2013): تاريخ الكتابة، تر: سليمان أحمد ضاهر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ص136.

3- النقوش الصفوية عثر عليها في منطقة الصفا وحوران، ويعود تاريخها إلى الحقبة الممتدة بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين

(إن مضمون النقوش في النماذج الثلاث السابقة يشتمل أساسًا على أسماء الأعلام).

أما الشعبة الجنوبية: فتشتمل على الكتابات المعينية- السبئية، وهنالك شعبة الكتابات الأثيوبية.

وتسمى الكتابة المعينية السبئية اختصارًا بالكتابة السبئية أو الكتابة العربية الجنوبية، وتشتمل مجموعة كبيرة من النقوش التي تعكس الثقافات القديمة في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية (كالثقافة المعينية والسبئية والقتبانية والحضرمية والحميرية)، ويمتد تاريخها من القرن الثامن ق.م إلى القرن السادس الميلادي.[11]

إن لغة وسط وشمال الجزيرة العربية، مع تأخرها في تدوين نقوشها إلا أنها استطاعت أن تصبح اللغة الأهم والأغزر إنتاجاً والأطول عمراً. وقد اجتمع لها من أسباب النجاح والبقاء والخلود مالم يجتمع لسواها في اللغات الشقيقات. فكان للقرآن الكريم في القرن السابع الميلادي الفضل الأكبر في إبرازها كلغة أدبية عظيمة تدويناً وانتشاراً.[12]

أهم السمات المشتركة بين اللغات الثلاث:

إن الصلات المشتركة بين الأكدية والأوجاريتية والعربية كثيرة جداً، وتحتاج إلى دراسات مفصلة متأنية ؛ إذ تشترك اللغات بجملة من السمات نحواً وصرفاً وألفاظاً مشتركة مثل أسماء الأسرة (أب، أخ، أم، ابن، بنت، عم، حم) ، وتشترك أيضاً في أسماء أعضاء الجسم (عين، أنف، فم، أذن، يد، رجل...الخ) ، كما تشترك بالضمائر وحروف الجر وكثير من القواعد المتطابقة في أغلب الأحيان[13].

---

[11] يوهانس، المرجع السابق، ص139-140.

[12] ولفنسون، إسرائيل (1929): تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، ص 161-166.

[13] ولفنسون، المرجع السابق، ص9.

– الاسم: وهو كلمة تدل على معنى في نفسها غير مقترن بزمن مثل قمر، ومجد، وتشترك اللغات الأكدية والأوجاريتية والعربية بالاسم من حيث الجنس بالمذكر والمؤنث، ومن حيث العدد مفرداً ومثنى وجمع مذكر وجمع مؤنث، ومن حيث الحالة الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً، وفيما يلي تطبيق بالشواهد لما ذكرت)

– علامات الإعراب:

تأتي في مقدمة السمات المشتركة بينها حيث إن اللغات الثلاث منضبطة انضباطاً دقيقاً بالحالة الإعرابية ؛ إذ تعرف الأكَّدية كشقيقتيها الأوجاريتية والعربية علامات الإعراب رفعاً ونصباً وجراً، وتسمى هذه الظاهرة الأكَّدية (التمييم) ، وهي ظاهرة خفَّ استعمالها بعد العصر البابلي القديم، لكنها تطابق التنوين العربي مثلاً: abum– أبُم، abam– أبَم، abim– أبِم التي تقابل بالأوجاريتية والعربية أبٌ، أباً، أبٍ[14].

و تشترك اللغات الثلاث بإثبات:

– **المثنى** المرفوع بالألف مثلاً في الأكَّدية:īnān[15] = عينان، وفي الأوجاريتية أيضاً īnān = عينان[16]، وفي العربية عينان. والمنصوب والمجرور بالياء مثل: īnīn = عينين، وفي الأوجاريتية īnīn = عينين، وفي العربية عينين في حالة النصب والجر.

– وكذلك **جمع المذكر السالم** المرفوع بالواو مثلاً في الأكَّدية šarrūm، والمنصوب والمجرور بالياء šarrīm[17]، وفي الأوجاريتية mlkum في حالة الرفع و mlkim في

[14]كابليس، ريتشارد(1980): المقدمة التمهيدية للغة الأكدية، ترجمة: عبد الرحمن دركزللي(1995)، د.م.ن، حلب، ص15.

[15]كابليس، مرجع سابق، ص16.

[16]بيطار، مرجع سابق، ص90–92.

[17]كابليس، مرجع سابق، ص15.

حالتي النصب والجر[18]، وكذلك في العربية ملوكٌ في حالة الرفع وملوكٍ في حالة الجر وملوكاً في حالة النصب.

– وجمع **المؤنث السالم** المصوغ بإضافة ألف وتاء في نهايته مثل: šarrātum في حالة الرفع šarrātim وبالكسر في حالتي النصب والجر[19]، وفي الأوجاريتية malikātu، في حالة الرفع و malikāti في حالتي النصب والجر[20]، وفي العربية ملكاتٌ في حالة الرفع، وملكاتٍ في حالتي النصب والجر(تختلف الأوجاريتية عن العربية فقط في أنها تضع ميماً بدلاً من النون، فالميم علامة الجمع في الأوجاريتية)[21].

– تتطابق هذه اللغات في تقسيم الفعل من حيث الزمن إلى ماض ومضارع وأمر، ومن حيث عدد الحروف إلى مجرد ومزيد.

– الفعل في اللغات الأكدية والأوجاريتية والعربية:

– المجرد والمزيد:

يعرف **الفعل المجرد** في الأكّدية[22] والأوجاريتية[23] بالوزن البسيط، والمقصود فيه هو أن حدث الفعل يعبر عن طبيعة الفعل الأصلية خالية من أي تأثير إضافي مثل الفعل كتب في الأكّدية išṭur، والفعل حكم ḥkm. والفعل كسر في العربية. أو كما ورد في العربية أن الفعل المجرد هو الفعل الذي أحرفه أصلية لا زيادة فيها، وهو نوعان مجرد ثلاثي (ما كانت حروفه الثلاث أصلية)، ومجرد رباعي (ما كانت حروفه الأربعة أصلية).

---

[18] بيطار، مرجع السابق، ص95.

[19] كابليس، مرجع سابق، ص16.

[20] بيطار، مرجع سابق، ص98.

[21] المرجع السابق، ص95.

[22] كابليس، مرجع سابق، ص33.

[23] بيطار، مرجع سابق، ص183.

والفعل المزيد:

غالبية الجذور في اللغات الأكدية والأوجاريتية والعربية مكونة من ثلاثة أحرف وأحياناً نجد فيها أفعالاً ذات جذر ثنائي أو رباعي، وتسمح هذه الجذور بزيادة أحرف تغيّر الدلالات الأساسية للفعل، وهذه الأحرف مجموعة في العربية في كلمة (سألتمونيها). مثال: الفعل الأكّدي ušapras = يقطع هو من الجذر prs. في الأوجاريتية ušmqt = أسقط من الجذر mqt. وفي العربية الفعل شقل من الجذر شقل.

– أوزان الأفعال في اللغات الثلاث:

في الأكدية على غرار الأوجاريتية والعربية تنقسم إلى عدة أوزان تختلف عن بعضها، وتمتاز أحياناً بالحذف أو التكرار أو الزيادة، والأوزان الأساسية في **الأكدية** أربعة هي:

1) المجرد الخالي من حروف الزيادة، رمزه G والمسمى بالوزن الأول، والذي يقابله في العربية الوزن (فَعَلَ)

2) المزيد بالتضعيف؛ وهو ما تكررت عين فعله، رمزه D والمسمى الوزن الثاني، والذي يقابله في العربية الوزن (فعّل)

3) المزيد بالنون، ورمزه N ويسمى بالوزن الرابع، ويصاغ بإقحام النون قبل جذره الثلاثي، ويقابله في العربية الوزن (انفعل)

4) المزيد بالشين ورمزه Š ، ويسمى الوزن الثالث، ويصاغ بإقحام الشين قبل جذره الثلاثي[24]، كابليس يقول: يقابل في العربية أفعل[25].

وهنالك أوزان ثانوية تتشكل بإقحام ta أو tan متفرعة عن الأوزان الأساسية. وهي المجرد التائي ورمزه Gt ، والمجرد التانوني Gtn ، وهناك المضعّف التائي Dt والمضعّف

[24]موسكاتي، سبتينو، وآخرون (1993): المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: المطلبي، عبد الجبار، والمخزومي، مهدي، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص213–214.

[25]كابليس، مرجع سابق، ص33.

التانوني Dtn ، والمزيد بالنون التائي Nt ، والمزيد بالنون التانوني Ntn ، والمزيد بالشين التائي Št والمزيد بالشين التانوني Štn [26].

وفي الأوجاريتية ثلاثة أوزان رئيسة هي:

1) الأوزان البسيطة كما في العربية (فعل) مثل: aḫd = أَخَذَ، و qrb = قَرُبَ.

2) الأوزان الطويلة مثل فاعل وتفاعل في العربية.

3) الأوزان المزيدة:

1- الوزن المزيدة بالشين (شفعل) مثل: šlḫm = أطعم من الجذر lḫm

2- الوزن المزيد بالتاء الذي يقابل في العربية (استفعل) مثل: tmtḫṣ = تقاتل من الجذر mḫṣ.

3- أوزان رباعية مكررة الحرف الثالث مثل: ṣḫrr = حرق، كما في العربية الفعل جلبب (لفّ)

4- أوزان رباعية لكن أصلها ثنائي مكرر الحرفين مثل: mgmg = خلط، كما في العربية زلزل [27].

إن استعراضاً دقيقاً للمعاجم العربية قديمها وحديثها يؤكد احتفاظ العربية بصيغ فعلية رباعية مبدوءة بالشين، وقد عدّها علماؤنا الأقدمون، وتبعهم المحدثون أفعالاً رباعية مجردة وزنها في الأعم الأغلب (فعلل)، والشين أصيلة غير زائدة اعتماداً على تقسيمات المجرد والمزيد، واستناداً إلى خلو حروف الزيادة العربية، والمجموعة في كلمة (سألتمونيها) من حرف الشين.

---

[26] المرجع السابق، ص34.

[27] بيطار، مرجع سابق، ص183-186.

فالفعل المجرد في العربية ما كانت جميع حروفه أصلية ليس فيها شيء من أحرف الزيادة السابقة الذكر، ولا يمكن الاستغناء عن حرف من حروفه دون أن يختل المعنى الأصلي للكلمة.

وهو قسمان ثلاثي على وزن كتب وكسر، ورباعي على وزن فعلل كدحرج وبعثر.

والفعل المزيد: ما اشتمل على بعض أحرف الزيادة، ويعرف الحرف الزائد بالاستغناء عنه في بعض التصريفات دون أن يختل المعنى الأصلي للكلمة. وهو نوعان مزيد على الثلاثي المجرد، ومزيد على الرباعي المجرد.

المزيد على الثلاثي بحرف:

- أفعل: أقبل
- فعّل: علّم
- فاعل: شارك

المزيد على الثلاثي بحرفين:

- انفعل: انكسر
- افتعل: احترم
- تفعّل: تجمّع
- افعلّ: احمرّ
- تفاعل: تقاتل

المزيد على الثلاثي بثلاثة أحرف:

- استفعل: استخرج
- افعوعل: اعشوشب
- افعالّ: احمارّ
- افعوَل: اجلَوذ (أسرع)

المزيد على الرباعي بحرف:

- تفعلل: تدحرج

- وثمة أوزان ملحقة بالرباعي، وهي ثلاثية زيدت حرفاً على غير قياس، فصارت كالرباعي المجرد وزناً ومصدراً مثل: جهوَرَ مصدره جهورَةً ؛ إذ ساوى دحرج مصدره دحرجة، ولا فرق بينه وبين الرباعي سوى أن أحد حروفه محقق للزيادة، ولا يكفي أن يتوازن فعلان حتى يُعد أحدهما ملحقاً بالآخر، بل لابد من اتحادهما في المصدر أيضاً، فأكرم موازٍ لدحرج إلا أنه ليس ملحقاً به؛ لأن مصدر أكرم إكرام، ومصدر دحرج دحرجة.

وأبنية الملحق بالرباعي هي:

- فَعلل: بتكرير اللام مثل شملل؛ ومعناه (شمّر وأسرع)
- فعوَلَ: بزيادة الواو بين العين واللام مثل جهوَرَ؛ أي (رفع صوته)
- فوعَلَ: بزيادة الواو بين الفاء والعين مثل رودَنَ؛ أي (تعب)
- فعيَلَ: بزيادة الياء بين العين واللام مثل رهيأ؛ أي (ضعف)
- فَيعَلَ: بزيادة الياء بين الفاء والعين مثل سيطر؛ أي (راقب وتعهد)
- فنعَلَ: بزيادة النون بين الفاء والعين مثل شنتر؛ أي (مزق)
- فعنَلَ: بزيادة النون بين العين واللام مثل قلنس؛ أي (ألبسه القلنسوة)
- فعلَى: بزيادة الياء في آخره مثل سلقى؛ أي (استلقى على ظهره)

إذن فالعربية تعرف أحد عشر وزناً للفعل الرباعي ثلاثة مزيدة على الثلاثي وثمانية للمجرد وملحقاته.

والأفعال الرباعية المبدوءة بالشين مجردة على وزن فعلل أو أحد ملحقاته كما مر بنا في شملل وزنه فعلل، وفي شنتر وأصله شتر وزنه فنعل، ومثله شنبث ومعناه: علق به وأصله شبث، وشنظر ومعناه: شتم، وأصله شظر[28].

الأوزان المزيدة بالشين فيما بين الأكّدية والأوجاريتية والعربية ومعاني الزيادة:

– المزيد بالشين الأكّدي (Š) شفعل أو(النوع السببي):

يصاغ هذا النوع من الفعل بإضافة (a) uš في أوله، ومعناه الأساسي هو الجَعْل أو السببية؛ أي أن الفاعل يجعل شخصاً ما يقوم بالعمل الذي يتضمنه الفعل المجرد مثال:

bītam ušēpiš (جعلته يبني بيتاً) ēpuš bītam (بنيتُ بيتاً)

dagālum (ينظر، يرى) ušadgal (جعلته ينظر)

ومع أفعال الحال يعبر المزيد بالشين عن معنى التعدية.

وقد يزاد على المزيد بالشين التاء فتصبح له دلالتان تدل الأولى على المجهول من المزيد بالشين مثال: šulputum (تهديم) šutalputm (تهديم – مصدر هُدِّم).

أو uštalpit (يجعله يخرب) uštalpit (قد خُرب)

وتدل الثانية على صيغة أكثر شيوعاً تدعى صيغة المزيد بالشين التائي المعجمية، وهذا المصطلح عام يشمل تلك الحالات التي يكون فيها للمزيد بالشين التائي علاقات دلالية واضحة نسبياً مع المجرد أو المزيد بالشين. وهذه الصيغة تمتاز بتكرار العين مثال: ešērum (انتظام) šūšurum (تنظيم) šutēšurum (حِفاظ على النظام).

أو štatamḫir (صيغة الفعل التام: قد جعلهم يتناسبون مع بعضهم)

[28]الغلاييني، مصطفى (1993): جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص222.

كما يزاد الفعل المزيد الشيني الأكّدي بالإضافة إلى الشين بحرفي التاء والنون التي وظيفتها تكرار الحدث مثال: uštanapras (يقطع)[29].

- المزيد بالشين الأوجاريتي:

وفي الأوجاريتية وزن يبدأ بالشين (شفعل) ، ويدل أيضاً على السببية كما سبق في الأكّدية، ويقابل في العربية (قلب – شقلب) مثال: ašhlkᵊ (جعله يذهب) من الفعل (hlk– ذهب)، وكذلك (išlḫm – أطعم) من الفعل (lḫm– أكل)[30]

- المزيد بالشين في العربية:

لو أمعنا النظر في طائفة من الأفعال العربية الرباعية المبدوءة بالشين التي وردت في لسان العرب لابن منظور مثل: (شمعل، شمخر، شفتر، شمصر، شصلب، ششقل، شفتن، شردم، شعصب، شهذر) لوجدنا أن معانيها تشترك إلى حد بعيد مع جذورها الثلاثية بعد إسقاط حرف الشين (معل، مخر، فتر، مصر، صلب، شقل، فتن، ردم، عصب، هذر)

يدل الفعل **شمعل** على معنى الإسراع. والمشمعل هو السريع من الناس والأبل، واشمعلت الناقة؛ أي أسرعت، كما يدل الجذر الثلاثي معل على السرعة في السير (نقول معل معلاً؛ أي أسرع)[31].

أما **شمخر** فالشُمخر هو الجسيم، واشمخرّ الرجل إذا تكبّر والجبل المشمخرّ هو الجبل العالي، فالجذر الرباعي شمخر يدل على الطول والكبر كما تدل كلمة اليمخور المشتقة من الجذر الثلاثي مخر على الطويل من الرجال[32].

---

[29] كابليس، مرجع سابق، ص71–72.

[30] بيطار، مرجع سابق، ص183–186.

[31] لسان العرب، مادة معل، ج12، ل، ص625.

[32] لسان العرب، مادة مخر، ج5، ر، ص161.

وفي فصل **شفتر** فإن الشفترة هي التفرّق، واشفترّ العود؛ أي تكسّر، كما يدل مصدر الفعل الثلاثي فتر فتراً وفترةً على الانكسار والضعف[33].

أما **شمصر** فالشمصرة تعني الضيق، ونقول: شمصرت عليه أي ضيّقت عليه، ويدل المضعّف من الثلاثي مصّر على المعنى قلّل والتمصير هو التقليل[34].

ونجد في جذر **شصلب** أن الشصلب هو الشديد القوي كالصلب المأخوذ من الثلاثي صلب[35].

كما نجد في جذر **ششقل** أن الششقلة هي تعيير الدنانير، يقولون ششقلنا الدنانير أي عيّرناها ووزنّاها ديناراً ديناراً، والثلاثي منه شقل بمعنى وزن الدنانير، وإن كان ابن منظور قد عدّ الششقلة حميريةً لهج بها صيارفة العراق[36] إلا أنها لفظة أكّدية قديمة تدل على زنة مقدارها 8.33 غرام، وكانت تستخدم كوزن أساسي يعتمد على النظام الستيني، والمينا عند الأكّديين (وحدة وزن) تعادل ستين شقلاً؛ أي قرابة نصف كيلو غراماً[37]. وقد وصلت إلى العبرية ومازال اليهود في الكيان الصهيوني يستخدمونها كوحدة للنقد، ويتعاملون بها إلى اليوم.

وفي الرباعي **شفتن** تعني ناكح وجامع، و الشفتنة هي النكاح، وأورد ابن منظور في الجذر الثلاثي فتن أن الفتنة هي الفجور والفضيحة وفُتِن إلى النساء أراد الفجور بهن[38].

---

[33] لسان العرب، مادة فتر، ج5، ر، ص43.

[34] لسان العرب، مادة مصر، ج5، ر، ص175.

[35] لسان العرب، مادة صلب، ج1، ب، ص527.

[36] لسان العرب، مادة شقل، ج11، ص356.

[37] Šiqlum= وحدة وزن تساوي 1/8غ ، وهي مشترك سامي ترد في الأوجاريتية tql وفي العبرية Šeqel وفي الآرامية tiqlā ، راجع: (AHW, P1248)*. وللاستزادة حول الأوزان والمكاييل في العربية راجع: سليمان، مرجع سابق، ص301. كذلك كابليس، ص132.

* Von Soden,W. (1985): Akkadischen handwörterbuch,Wiesbaden .(AHw).

[38] لسان العرب، مادة فتن، ج13 ، ن، ص317.

أما في جذر **شردم** نجد الثياب الشرادم التي تعني المتقطعة الخلقة، وهي تفيد المعنى نفسه المأخوذ من الجذر الثلاثي ردم، فالثوب الرديم هو الثوب المرقّع الخلق[39].

في **شعصب** يقول ابن منظور: إن الشعصب هو العاسي، وشعصب تعني عسا والعاسي هو الغليظ الصلب الشديد، ويشترك الفعل شعصب مع المزيد على الثلاثي في وزن انفعل (انعصب) في المعنى اشتد[40].

وفي **شهذر** يورد ابن منظور لفظ الشهذارة الرجل الكثير الكلام، وكذلك أورد في هذر أن الهذر هو الكلام الذي لا يعبأ به[41].

وإذا عدنا إلى الشيخ الغلاييني في تخريجه للفعلين شنتر و شنبث فإنني أرى أن أصل الأول من الجذر نتر، والثاني من الجذر نبث على خلاف ما زعمه الشيخ أنهما في الأصل شتر وشبث ، ومن ثم فوزنهما شفعل، وليس فنعل.

ومازالت العامية تحتفظ بمثل هذا الوزن المزيد بالشين كما في شقلب، شربك، وأفعال أخرى تؤدي معنى الثلاثي المجرّد: قلب بمعنى أدار وربك بمعنى خلط.

يظهر هذا الوزن المزيد بالشين بشكل نادر في السريانية نحو šabed = استعبد من الجذر ᶜbd.

---

[39]لسان العرب، مادة ردم، ج12، م، ص236.

[40]لسان العرب، مادة عصب، ج1، ب، ص206.

[41]لسان العرب، مادة هذر، ج5، ر، ص259.

الخاتمة:

من كل ما تقدم لا أرى غضاضةً في تقديم هذا المقترح إلى أهل اللغة الغيورين وهو إضافة الوزن شفعل المزيد على الثلاثي بحرف الشين.

إن لغتنا العربية كانت ومازالت وستبقى متجددةً يحكمها المنطق العلمي، ويسودها العقل المبتكر، وأنا في هذا المقام أدافع عن لغتنا، ولا أتهم علماءها وشيوخها الأجلاء، وحاشا أن أفعل ذلك، إنما أقدم اقتراحاً لم يُعره العلماء الأقدمون وتبعهم المحدثون الاهتمام الذي يستحق في إثبات وزن شفعل، وإن قَلَّت شواهده وندرت أمثلته، ألا أنه وزن قائم بذاته (فيما أرى)، شأنه في ذلك شأن الأوزان فنعل وفوعل وفيعل وفعيل وفعلل، ولعل سبب يقيني بزيادة الشين وجود ذلك الوزن المزيد الشيني بالأكّدية والأوجاريتية وزوال الناطقين بها حتى أخرجها المكتشفون والمنقبون الأثريون من قبورها وبعثوا فيها الحياة؛ لذلك فنحن بحاجة ماسة إلى لغويين عرب ذوي اطلاع واسع، وخبرة عميقة بقواعد اللغتين الأكّدية والأوجاريتية ليتمكنوا من المقارنة والمقاربة بين اللغات الشقيقات.

وأخيراً يبقى الأمر قابلاً للحوار البناء الذي يخدم عربيتنا ويرفدها بمعارف وعلوم مساعدة، فإن أصبت فهي منّة من الله عزّ وجلّ؛ إذ فتح بصيرتي لخدمة لغتي، وإن أخطأت فما أنا إلا عبدٌ خطّاء ما بلغت في العلم أطوريه، وحسبي أنّي اجتهدت وذلك أجري وثوابي.

الحواشي

(1) سفر التكوين في العهد القديم: أول أسفار الكتاب المقدس "العهد القديم"، يسمى بالعبرية "براشيت" أي في البدء نسبة إلى الكلمة العبرية التي بدأ بها، ويسمى بالعربية التكوين أو الخلق، إذ يتناول عملية خلق الله للسموات والأرض. [42]

[42] (1) السقا، أحمد حجازي(2001): نقد التوراة "أسفار موسى الخمسة"، مكتبة النافذة، مصر، ص42.

المصادر والمراجع

- **ابن منظور** (بلا): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
- **بيطار**، الياس (2010): **قواعد اللغة الأوغاريتية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- **السقا**، أحمد حجازي(2001): **نقد التوراة** "أسفار موسى الخمسة"، مكتبة النافذة، مصر
- **سليمان**، عامر (2005): **اللغة الأكّدّية (البابلية_الآشورية) تاريخها وتدوين قواعدها**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2.
- **فريدريش**، يوهانس(2013): **تاريخ الكتابة**، ترجمة: سليمان أحمد ضاهر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
- **الغلاييني**، مصطفى (2005): **جامع الدروس العربية**، دار الحديث، القاهرة.
- **كابلس**، رينشارد (1995): **المقدمة التمهيدية للغة الأكادية**، ترجمة: عبد الرحمن دركزللي، دار شمأل، دمشق.
- **مرعي**، عيد(2012): **اللسان الأكادي**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
- **موسكاتي**، سبتينو، وآخرون **(1993): المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، ترجمة: المطلبي، عبد الجبار، والمخزومي، مهدي، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط1.
- **Segert, Stanislav(1984)**: A Basic grammar of the ugaritic language,university of California prees,California.
- **Von Soden,W. (1985)**: Akkadischen handwörterbuch,Wiesbaden .(AHw).